بشارات الرحمن
لأهل التقوى في القرآن

☜إعـــداد

د/ مهدى قيس عبد الكريم
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا
مقر الفجيرة - الامارات العربية المتحدة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، الذي جعل التقوى خير زاد ، فقال سبحانه: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة ، بعض من الآية: ١٩٧] ، وجعل المتقيين خير عباد الله ،وبشرهم بالإكرام فقال: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: بعض من الآية: ١٣] ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،إمام المتقين، والمبعوث رحمة للعالمين،وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فإن تقوى الله تعالى من أهم الأمور التي أكدها الله في القرآن الكريم، فتنوعت أساليب الخطاب فيها ، فمرة يأمر بها فيقول سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران، الآية : ١٠٢]، ومرة يبين ثمراتها بأساليب متنوعة ترغب في سلوك طريق التقوى ؛ وذلك لما أعد الله للمتقين من خير وثواب عظيم في الدنيا والآخرة، وهذا ما سنقف عليه في بحثنا هذا البحث ، وأما أحاديث النبي ﷺ في الحض على التقوى وبيان فضلها ، وفضل صاحبها ومنزلته في الدنيا والآخرة فهي أكثر من أن تحصى في بحث واحد ،ولأهمية هذا الموضوع فان هذا البحث قد جاء ضمن سلسلة أبحاث في التقوى أقوم بكتبتها ونشرها[١] ، وتأتي أهمية الكتابة في هذا الموضوع ؛ لأن أغلب الناس في المجتمعات الإسلامية الراهنة قد انصرفت عن تقوى الله تعالى ومراقبته ، وانشغلت بالحياة الدنيا وهمومها وزينتها ، حتى كانت أكبر همهم ومبلغ علمهم ، واختلط على كثير من المسلمين فهم المصطلحات الدقيقة في الإسلام ، فلم يعودوا يفرقوا بين الإسلام ، والإيمان، والتقوى ، وغير ذلك من المفاهيم والمصطلحات الأخرى، والتي لكل منها دلالاته ومعانيه .

فاليوم نرى كثيرا من المسلمين يُصلي ، ويَصوم ، ويَحج ، ولكننا نرى الشخص نفسه يعمل ما يتنافى مع هذه الأعمال ؛ لأنهاعتقد ،أو فهم فهما خاطئا ، أن أداء هذه الفرائض بشكلها الصوري يُسقط فرضها ، ويكسب أجرها ، ولا شيء عليه غيرها ، دون أن يعي أن الأساس في قبول الأعمال هو الإيمان بالله وتقواه وإخلاص النية له جل وعلا ؛لذلك جاء هذا البحث ليبين معنى تقوى الله ،ويسلط الضوء على ثمرات التقوى التي ذكرت في القرآن الكريم، وأسميته: (بشارات الرحمن لأهل التقوى في القرآن)؛ليكون حاضا ودافعا للمسلمين للزوم تقوى الله، والسعي لنيل مرضاته ، والفوز بهذه البشارات إذا ما اتقوا ربهم جل وعلا ؛ لأن الناظر في الآيات التي ذكرت ثمرات التقوى في القرآن الكريم، وما بشر به الله تعالى المتقين ، يجد أن تقوى الله تعالى هي الأساس في قبول الأعمال ، ونيل رضا الله وتحقيق السعادة ، وكل ما يتمناه العبد من خير في الدنيا والآخرة .

وقسمت البحث ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: تناولت فيه : تعريف التقوى لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: ذكرت فيه أبرز ثمرات وبشارات التقوى في الحياة الدنيا التي ذكرت في القرآن الكريم.

المبحث الثالث : ذكرت فيه أبرز ثمرات وبشارات التقوى في الآخرة التي ذكرت في القرآن الكريم .

وهذه البشارات مرتبة حسب ترتيب السور في القرآن الكريم ، وترتيب الآيات في السور .

والله اسأل أن يوفقني لما يحب ويرضى، وأن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه .

المبحث الأول : تعريف التقوى لغة واصطلاحا .

١- التقوى لغة : مأخوذة من اتَّقَى يتَّقِي ، وتَقَى يَتْقِي كَقَضَى يَقْضِي . والتَّقْوَى والتُّقَى وَاحِدٌ. والتُّقَاةُ التَّقِيَّةُ يُقَالُ : اتَّقَى تَقِيَّةً وتُقَاءً . والتَّقِيُّ المُتَّقِي، وَقَالُوا : مَا أَتْقَاهُ لِلَّهِ. وتَوَقَّى واتَّقَى بِمَعْنًى . ووَقَاهُ اللَّهُ وِقَايَةً بِالْكَسْرِ حَفِظَهُ .

وإذا قَالُوا : اتَّقى يَتَّقِي فَالْمَعْنَى أنه صَارَ تَقِيّاً ، وَيُقَالُ فِي الأَول تَقى يَتْقِي ويَتْقى. وَرَجُلٌ وَقِيٌّ تَقِيٌّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ .

فالتقوى في اللغة : بمعنى الاتقاء ، وهو اتخاذ الوقاية ، وأصله الحجز بين شيئين، ومنه يقال : اتَّقَى بِتُرْسِهِ أيْ : جَعَلَهُ حَاجِزًا بَيْنَ نَفْسه وَبَيْنَ ما يقصده [٢] ، وبهذا المعنى روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله : (كُنَّا إِذَا حَمِيَ الْبَأْسُ ، وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلا يَكُونُ أَحَدٌ مِنَّا أَدْنَى إِلَى الْقَوْمِ مِنْهُ)[٣] .

٢- التقوى اصطلاحا :

تنوعت عبارات العلماء في تعريف التقوى اصطلاحا ، وكلها تدور حول معنى واحد هو : البعد والخشية والحذر عما حرم الله تعالى خشية الوقوع فيه ، ويدخل فيه أداء ما فرضه الله على عباده من الطاعات ، وفي هذا المعنى نجد أقوالا كثيرة للعلماء في تعريف التقوى منها : أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سأل أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ (رضي الله عنه) عَنِ التَّقْوَى، فَقَالَ لَهُ: أَمَا سَلَكْتَ طَرِيقًا ذَا شَوْكٍ ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ ؟ قَالَ : شَمَّرْتُ وَاجْتَهَدْتُ ، قَالَ: فَذَلِكَ التَّقْوَى[٤].

ومنها قول عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) : الْمُتَّقِي مَنْ يَتَّقِي الشِّرْكَ وَالْكَبَائِرَ وَالْفَوَاحِشَ .

وقال عُمرُ بنُ عبد العزيزِ(رحمه الله) : ليسَ تقوى اللّهِ بصيامِ النهارِ، ولا بقيامِ الليلِ. والتخليطِ فيما بيْنَ ذلكَ ، ولكن تقوى اللّهِ تركُ ما حرّمَ اللّهُ ، وأداءُ ما افترضَ اللّه ، فمن رُزِقَ بعدَ ذلك خيرًا ، فهو خيرٌ إلى خيرٍ.

وقال الحسن البصري (رحمه الله) : المتقونَ اتّقَوْا ما حُرِّمَ عليهِم ، وأدَوا ما افتُرِض عليهم °.

ومما تقدم نجد أن المعنى الحقيقي للتقوى هو : الانقياد لله جل وعلا ، بفعل الأوامر ، وترك النواهي ، عن إخلاص كامل له سبحانه ، وعن إيمان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم ، وعن إيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله ، إيمانا صادقا ، يثمر أداء الخير، والحذر من الشر، والوقوف عند الحدود .

المبحث الثاني : بشارات وثمرات التقوى في الحياة الدنيا .

بشرالله تعالى عباده المتقين ببشارات كثيرة ، وجعل للتقوى ثمرات في الحياة الدنيا، ذكرها في القرآن الكريم منها :

١-<u>الانتفاع والهداية بالقرآن الكريم .</u>

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ، الآية:٢].

في هذه الآية المباركة يخبر الله تعالى: أن هذا القرآن هدى لأهل الإيمان به وبرسوله محمد ﷺ، وبما جاء به .

وفي قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ تأويلات عدة أصحها أن المراد بـ ﴿ الْكِتَابُ﴾:هو القرآن الكريم . وقوله : ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ يعني: أن هذا القرآن هدى من الضلالة ، الذين اتقوا الله فلم يشركوا به شيئا ، واتقوا ما حَرم عليهم ، وأدوا ما افترض عليهم ، وهم الذين يحذرون من الله تعالى عقوبته ، ويرجون رحمته . وإنما خصت الهداية بالقرآن للمتقين ،- وإن كان القرآن هدى لجميع الناس- ؛لأنهم -المتقين- آمنوا وصدقوا واهتدوا بما فيه . قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء،الآية:٨٢]،وقال تعالى:﴿ قُلْ هُوَ

لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ فصلت ،[بعض من الآية:٤٤]. إلى غير ذلك من الآيات الدالة على اختصاص المؤمنين بالنفع بالقرآن . فكأن المتقي يجعل امتثال أمر الله ، والاجتناب عن نهيه حاجزا بينه وبين العذاب فيتحرز بطاعة الله عن عقوبة الله [٦].

ومما تقدم نجد أن من أعظم بشارات الله تعالى للمتقين أنه خصهم بالهداية بما في القرآن الكريم تشريفا لهم ؛ حيث نزلوا منزل التقوى دون غيرهم .

٢-العون والنصرة من الله تعالى .

قال تعالى : ﴿.... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة، جزء من الآية:١٩٤].

وقال تعالى : ﴿...وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة ، بعض من الآية:٣٦].

وقال تعالى :﴿...وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة ، جزء من الآية:١٢٣].

في النصوص الكريمة أعلاه يبين لنا الله تعالى ثمرة عظيمة من ثمرات التقوى وهي (المعية) في قوله تعالى:﴿ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾،وذكر المولى جل وعلا لفظ (مع) الدالة على الصحبة والملازمة.

والمعية هي القرب المعنوي ، تدل على أن الله سبحانه وتعالى يحرسهم ، ويصلح شؤونهم بالنصر والتمكين ، وينجيهم من كل بلاء ، ويخصهم بكل نعمة في الدنيا والآخرة ؛ لأنهم اتقوا الله فأطاعوه فيما أمرهم ونهاهم ، ولم يخالفوا أمره فيعصوه ، فكان جزاء ذلك أن كان الله تعالى معهم ، ومن كان الله معه لم يغلبه شيء [٧].

وهكذا الأمر لما كانت القرون الثلاثة الأولى الذين هم خير هذه الأمة [٨]، في غاية الاستقامة، والقيام بطاعة الله تعالى ، ولم يزالوا ظاهرين على عدوهم ،

ولم تزل الفتوحات كثيرة ، ولم يزل الأعداء في سفال وخسار ، فكلما قام ملك من ملوك الإسلام وأطاع أوامر الله ، وتوكل على الله ، فتح الله عليه من البلاد ، واسترجع من الأعداء بحسبه ، وبقدر ما فيه من ولاية وطاعة لله[٩].

وهكذا نرى أن من أعظم ثمرات التقوى، ومن أعظم بشارات الله للمتقين ،أن يكون الله جل وعلا معهم ، فلا يزالون ظاهرين منتصرين لا يغلبهم شيء ؛ لأن من كان الله معه فهو المنتصر.

٣-التوفيق الى العلم .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة ، بعض من الآية:٢٨٢] .

هذا النص الكريم هو بعض من آية الدين ، وفيه ذكر لثمرة من ثمرات تقوى الله تعالى ، وبشارة من بشارات الرحمن لأهل التقوى ، هي العلم من الله جل وعلا للمتقين ،فقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ أي: خافوا الله الذي له العظمة كلها في جميع ما أمركم به ، ونهاكم عنه على الوجه الأتم الأكمل ، ثم قال تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ هو وعد منه تعالى بان من اتقاه علمه ، أي : جعل في قلبه نورا يفهم به ما يلقى إليه ، وهذا العلم هو من أشرف نعم الله تعالى على عباده المتقين ، وبهذا العلم يعلمكم سبحانه ما فيه صلاحكم في الدارين ، وحفظ أموالكم ، ولولا هديه لكم لم تعلموا شيئا . ثم قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ أي: إنه تعالى أعلم بالمصالح والعواقب ، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء ، بل علمه محيط بجميع الكائنات . وقد كُرر لفظ الجلالة (الله) في الجمل الثلاث : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ، ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ لإدخال الروعة وتربية المهابة في النفوس وتعظيم الأمر[١٠] .

أخرج الترمذي عن يزيد بن سلمة الْجُعْفِيِّ ، أنه قال لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَخَافُ أَنْ يُنْسِيَ أَوَّلَهُ آخِرَهُ فَحَدِّثْنِي بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جِمَاعًا قَالَ:(اتَّقِ اللهَ فِيمَا تَعْلَمُ) [١١].

وقال عمر بن عبدالعزيز: (إِنَّمَا قَصَّرَ بِنَا عَنْ عِلْمِ مَا جَهِلْنَا تَقْصِيرُنَا فِي الْعَمَلِ بِمَا عَلِمْنَا، وَلَوْ عَمِلْنَا بِبَعْضِ مَا عَلِمْنَا لَأَوْرَثَنَا عِلْمًا لَا تَقُومُ بِهِ أَبْدَانُنَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:" وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ")[١٢].

فما أعظمها من بشارة من الله تعالى للمتقين ،أن يقذف في قلوبهم علما يكون فيه صلاح حالهم ، وسعادتهم في الدنيا والآخرة .

٤- نيل حب الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران ، الآية:٧٦] .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة ، بعض من الآيتين : ٤ و٧].

يذكر المولى جل وعلا في هذه الآيات الكريمة أن من أدى أمانته إلى من ائتمنه عليها اتقاء الله ومراقبته عنده ، وأوفى بعهد الله الذي عاهده في كتابه ، فآمن بمحمد ﷺ ، وصدق به وبما جاء به من الله، وأتقى ما نهاه الله عنه من الكفر به ، وسائر معاصيه التي حرمها عليه ، فاجتنب ذلك مراقبة وعيد الله وخوف عقابه ، فمن كانت هذه حاله ناله خير كثير ، وثمرة عظيمة فيها خيري الدنيا والآخرة ، وهي محبة الله عز وجل، قال تعالى:﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ليبين شرف التقوى، ويحض عليها، لأنها توصل لمحبة الله[١٣]

ومحبة الله للعباد إنعامه عليهم بالغفران ، ودخولهم الجنان ، وزرع محبة من أحبه الله في قلوب العباد ، قال النبي ﷺ :(إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ

فِي الأَرْضِ)[١٤] . وهذا ثمرة من ثمرات التقوى ، وبشارة من بشارات الرحمن لعباده المتقين .

٥-عدم الخوف من ضرر وكيد الكافرين .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران، الآية: ١٢٠].

يخاطب الله تعالى في هذه الآية الكريمة عباده المؤمنين فيقول لهم : إن تصبروا أيها المؤمنون على طاعة الله واتباع أمره فيما أمركم به ، واجتناب ما نهاكم عنه ، وعلى ما ينالكم فيها من شدة وغم ، كنتم في حفظ الله فلا يضركم كيد الكافرين ، ولا حيل المحتالين .

فكانت سنة الله تعالى في المتقين النصرة والمعونة ، ودفع مضار العدو إذا هم صبروا واتقوا ، وكان شرط من الله تعالى لنفي الضرر عنهم بالصبر والتقوى، وفي ذلك تسلية للمؤمنين المتقين ، وهذا أوضح بيان من الله تعالى إلى أن الصبر والتقوى ، والتوكل عليه جل وعلا ، تكون ثمرته السلامة من شر الأشرار، وكيد الفجار ودفع أذاهم ، والنجاة من الشر الذي تكنه صدورهم، وتحقق النصر والعزة من الله وحده ، وهذا النصر من الله تعالى هو بشارة من بشارات تقوى الله تعالى، وثمرة من ثمراتها [١٥] .

٦-تقبل الله تعالى الأعمال الصالحة من المتقين .

قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة ، الآية : ٢٧]

يقول الله تعالى لنبيه ﷺ: واتل على هؤلاء اليهود خبر ابني آدم ، وما آل إليه أمر المطيع منهما ربه، الوافي بعهده ، وما إليه صار أمر العاصي منهما، يتقبل الله تعالى قربان المطيع منها (هابيل) ، ولم يتقبل من

الآخر(قابيل) ، فلما أراد قابيل قتل أخيه بسبب ذلك قال له (هابيل) :﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ، ويعني بقوله : ﴿ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ من الذين اتقوا الله وخافوه ، بأداء ما كلفهم من فرائضه ، واجتناب ما نهاهم عنه من معصيته ، وهي عامة لكل المتقين ، وليست خاصة بحالة ابن آدم . فكل من اتقى الشرك والمعاصي وهو موحد فأعماله التي تَصدُق فيها نيته مقبولة ، وله الدرجة العليا من القبول والختم بالرحمة [١٦] .

وقبول الله تعالى للعمل الصالح من المتقين من البشارات التي بشر بها الله تعالى عباده المتقين .

٧-حصول الخير والبركة .

قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف،الآية:٩٦].

يبين الله عزوجل في هذه الآية المباركة لو أن أهل تلك القرى الذين كذبوا وأهلكوا آمنوا بدل كفرهم، واتقوا المعاصي مكان ارتكابها ، لآتاهم الله بالخير من كل وجه، وفتح عليهم الخير والبركات من كل مكان .

وفي قوله تعالى :﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ وجهان:أحدهما:لرزقنا،الثاني:لوسعنا .

وقيل المراد بقوله تعالى: ﴿بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ يعني : بركات لسماء:القطر،وبركات الأرض: تسهيل الحاجات .وقيل المراد بـ ﴿بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: المطر من السماء ، والخصب وكثرة المواشي والأنعام .

وأصل البركة : المواظبة على الشيء، أي لتابعنا عليهم المطر والنبات، ورفعنا عنهم القحط والجدب، وحصول الأمن والسلامة ، وتسخير الرياح الشمس والقمر في مصالح العباد..كل هذا الخير يكون ثمرة من ثمرات تقوى العباد لربهم .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة :الآية ٦٦].

وقال تعالى : ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن: الآية ١٦] .

ومما تقدم نرى ثمرة عظيمة من ثمرات التقوى ، وبشارة من بشارات الله تعالى للمتقين ، وهي الخير والبركة التي جعلها الله سبحانه لأهل الإيمان والتقوى[١٧] .

٨-نيل رحمة الله تعالى .

قال تعالى : ﴿...وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف ، بعض من الآية: ١٥٦].

يقول الله تعالى في هذا النص الكريم إن رحمته عز وجل ملأت كل شيء، وأنه سيكتبها للذين يوحدون ربهم وهم أمة محمد ﷺ،وهم الذين آمنوا به تعالى،وصدقوا نبيه ﷺ، وما جاء به من الحق.

وفي هذا النص ثلاثة تأويلات : أحدها : أن مخرجها عام ومعناها خاص ، ومعنى ذلك : ورحمتي وسعت المؤمنين بي من أمة محمد ﷺ لقوله تعالى: ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ .

والثاني : أنها على العموم في الدنيا ، والخصوص في الآخرة ، ومعنى ذلك: ورحمتي وسعت في الدنيا البر والفاجر، وفي الآخرة هي للذين اتقوا خاصة .

والثالث : أنها التوبة ، وهي على العموم .

وقوله تعالى :﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، فيه قولان : أحدهما : يتقون الشرك ، والثاني : يتقون المعاصي[١٨] .

والخلاصة أن رحمة الله تعالى قد كُتبت للمتقين خاصة، وهي ثمرة من ثمرات تقوى الله تعالى ، وبشارة عظيمة من البشارات التي بشر بها سبحانه المتقين من عباده .

٩-البصيرة وسرعة الانتباه من كيد الشيطان .

قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف، الآية :٢٠١]

في هذه الآية الكريمة خَبَرٌ من الله تعالى بأن أهل الإيمان به ، وأهل التقوى له سبحانه هم الذين خافوه جل شأنه ، فلم يشركوا به شيئا ، وقاموا بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ، وإذا أصابهم أدنى نزغ من الشيطان وإلمام بوسوسته فهموا بذنب ، أو فعلوه ، تذكروا وعرفوا أنها معصية ، وأنه مما يبعد عن واجب حق الله عليهم ، وتذكروا عقاب الله وثوابه ، ووعده ووعيده ، وأبصروا الحق فعملوابه ، وانتهوا إلى طاعة الله فيما فرض عليهم، وتركوا فيه طاعة الشيطان ووسوسته ولم يتبعوه .

مما سبق يتبين أن الله تعالى جعل من ثمرات التقوى ، وبشاراته للمتقين أنهم إذا استزلهم الشيطان تذكروا عظمة الله وعقابه ، فكفَّتهم رهبته عن معاصيه ، وردّتهم إلى التوبة والإنابة إلى الله مما كان منهم من زلة ، فكانت التقوى سببا للتحرز من مواقع الخطأ ومكايد الشيطان، فيتحرزون عنها ولا يتبعونه فيها .

فكلما كان رصيد المؤمن من التقوى عظيما ، كلما كان أثر الشيطان فيه ضعيفا ، لأن التقوى هي الحصن الذي يحتمي فيه المؤمن من أن يطوف الشيطان به،وكلما كان هذا الحصن متين الأركان ، متماسك البنيان ، كلما ضاقت منافذ الشيطان ، وسدت دون كيده الأبواب[١٩] .

١٠- الهداية للصواب والتمييز بين الحق والباطل .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنفال، الآية :٢٩].

في هذه الآية الكريمة خطاب من الله تعالى للذين آمنوا به وبرسوله الكريم ﷺ، يقول لهم فيه: يا أيها الذين صدقوا الله و رسوله ، إن تتقوا الله بطاعته وأداء فرائضه ، واجتناب معاصيه ، وترك خيانته وخيانة رسوله، وخيانة أماناتكم﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ أي: إن جزاء إيمانكم بالله، وتقواكم له ، سيجعل الله لكم فصلا وفرقا بين حقكم وباطل من يبغيكم السوء من أعدائكم المشركين، بنصره سبحانه إياكم عليهم ، وإعطائكم الظفر بهم .

إذاً فمن جزاء الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ ، وتقوى الله بإتباع الأوامر، واجتناب النواهي والمعاصي ﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ .

وفي قوله تعالى : ﴿ فُرْقَانًا ﴾ أربعة تأويلات :-

أحدها : هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ، فيزول بذلك الغل والحقد والحسد والمكر . والثاني : يعني مخرجا في الدنيا والآخرة . والثالث: يعني نجاة . والرابع : فتحا ونصرا ؛ وذلك لأن قلوبهم مشرقة بطاعة الله فزالت عنها بذلك كل الظلمات .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الحديد، [الآية:٢٨] .

ومن الأجزية المترتبة على الإيمان والتقوى : ﴿ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ أي : تكفير جميع السيئات التي وجدت قبل الكفر، ومنها﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ يعني: سترها في الدنيا وإزالتها يوم القيامة .

فيا لها من بشارة عظيمة بشر الله تعالى بها المتقين ، أن جعل ثمرة تقواهم: (الفرقان) ، و(تكفير السيئات)، و(غفران الذنوب)، و(الفضل العظيم من الله العظيم)[٢٠] .

١١- نيل الولاية من الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ ألا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال،الآية: ٣٤] .

وقال تعالى:﴿ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[الجاثية ، الآية :١٩] .

يقول الله تعالى في الآيةالأولى: وما لهؤلاء المشركين ألا يعذبهم الله ، وهم يمنعون المؤمنين عن المسجد الحرام ، ولم يكونوا - المشركين- أولياء الله، وما أولياء الله ﴿ إلا الْمُتَّقُونَ﴾ ، الذين يتقون الله بأداء فرائضه ، واجتناب معاصيه .

قال الحسن البصري : كان المشركون يقولون نحن أولياء المسجد الحرام ، فرد الله عليهم بقوله : ﴿ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ﴾ أي: أولياء المسجد الحرام ، ﴿ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ ﴾ أي : ليس أولياء المسجد الحرام ﴿ إلا الْمُتَّقُونَ ﴾ يعني: المؤمنين الذين يتقون الشرك .

والضمير في قوله تعالى : ﴿ أَوْلِيَاؤُهُ ﴾ قيل إنه عائد على الله سبحانه ، وقيل عائد على المسجد الحرام ، وهو قول أكثر المفسرين ، وكل ذلك جيد[٢١].

وفي الآية الثانية يقول الله جل وعلا مخاطبا نبيه محمد ﷺ: لو أنك يا محمد اتبعت أهواء الظالمين والكفرة ، وصرت مستحقا للعذاب ، فإنهم لا يقدرون على دفع عذاب الله عنك ، وهؤلاء الكافرون يتولى بعضهم بعضا في الدنيا والآخرة ، ولا ولي لهم ينفعهم في إيصال الثواب وإزالة العقاب ، أما المتقون المهتدون ، الذين اتقوا الشرك وأدوا فرائض الله ، واجتنبوا

معاصيه، فالله وليهم وناصرهم ، ومعينهم، في الدنيا والآخرة ، وهو سبحانه الذي يخرجهم من الظلمات إلى النور ، وهو خطاب للنبي محمد ﷺ، ولأمته من بعده أن كونوا من المتقين ومعهم ؛ لأن الله تعالى ولي من اتقاه ، فلا يعظم عليكم أيها المؤمنون المتقون خلاف من خالفكم وإن كثر عددهم فإنهم لن يضروكم بشيء؛ لأن الله وليكم وناصركم في الأمور كلها [٢٢] .

قال تعالى : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة،الآية: ٢٥٧]، وقال تعالى: ﴿.. وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران، بعض من الآية: ٦٨] .

ومما تقدم نرى ثمرة أخرى من ثمرات التقوى ، وبشارة من بشارات الله سبحانه للمتقين ، هي : أن المتقين هم أولياء الله تعالى ، وهو وليهم ، وإليهم يُسند أمر القيام بالدعوة إليه سبحانه، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،وهذه الولاية من الله تعالى خالصة لعباده المؤمنين المتقين.

١٢- تعظيم شعائر الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج، الآية:٣٢].

في هذه الآية المباركة يبين لنا الله تعالى أن تعظيم شعائر الله هو من ثمرات التقوى لله ، ويراد بالشعائر: العبادات ، والطاعات ، وكل ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى، وذهب أكثر المفسرين إلى أن المقصود بالشعائر في هذه الآية: الهدي المساق إلى الحرم ، وقال الحسن البصري (رحمه الله) : شعائر الله : دين الله كله .

وأما تعظيم شعائر الله فهو : أداؤها على وجهها في اطمئنان ، وإخبات لله ، وولاء لجلاله وعظمته.

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ أي: إن تعظيم هذه الشعائر من صفاء القلوب وإخلاصها ؛ لأن المخلص تكون التقوى متمكنة في قلبه فيبالغ

في أداء الطاعات على سبيل الإخلاص . وأضاف سبحانه التقوى إلى القلوب؛ لأن حقيقة التقوى تقوى القلوب ، فالقلب هو محل نظر الله إلى العبد ، ومحل قياس التعظيم لله وشعائره ، وهو المقياس في صلاح العبد أو فساده[٢٣] ، وهذا ما يؤكده قول النبي ﷺ : (أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ)[٢٤] ، وقوله ﷺ : (إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ)[٢٥].

وهذه ثمرة عظيمة أخرى من ثمرات التقوى ، وبشارة من بشارات الله تعالى لعباده المتقين ، وهي أنه سبحانه جعل في قلوب المتقين الحب لله والتعظيم له؛ ولذلك فهم يعظمون شعائره ، ويخلصون له سبحانه في كل العبادات التي يؤدونها ، وهي صفة أثبتها الله ورسوله للمتقين ، فما أعظمها من بشارة من الرحمن جل وعلا للمتقين ! .

١٣- <u>النجاة من عذاب الله الذي يصيب الكافرين في الدنيا .</u>

قال تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ، وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [النمل ، الآيتان :٥٢-٥٣].

وقال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ، وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [فصلت ، الآيتان: ١٧-١٨] .

في الآيات القرآنية السابقة يقص الله تعالى ما حل بثمود قوم صالح عليه السلام ، فقد أهلكهم الله تعالى وأبادهم وبقيت مساكنهم خالية منهم وذلك لأنهم ظلموا أنفسهم بشركهم بالله، وتكذيبهم رسوله صالحا عليه السلام ، ويخبرنا جل وعلا أنه أنجى من عذابه ذلك ونقمته ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ أي : إنه تعالى قد أنجى صالحا ومن آمن به ؛ وذلك لأنهم اتقوا الكفر والمعاصي[٢٦] .

فكانت ثمرة إيمان وتقوى هولاء المتقين من قوم صالح عليه السلام ، أن نجاهم الله تعالى من العذاب الذي أصاب قومهم ، لذلك فإن من أبرز البشارات للمتقين أنهم آمنون من العذاب الذي يصيب الكافرين في الدنيا .

١٤- التزكية بالكرامة .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات،الآية:١٣] .

في هذه الآية المباركة خطاب عام سواء في زمن النبي ﷺ ، أو قبله أو بعده ،فكل نفس مخلوقة من ذكر وأنثى ، وكل البشرية شعوب وقبائل .

وخطاب خاص وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ؛ لأن التقوى إنما تكون على من عَقِلها ، وكان من أهلها من البالغين في بني آدم، دون المخلوقين من الدواب سواهم ،ودون المغلوبين على عقولهم منهم ، والأطفال الذين لم يبلغوا ، وعُقِلَ التقوى منهم ، فلا يجوز أن يوصف بالتقوى وخلافها إلا من عَقِلها وكان من أهلها ، أو خالفها فكان من غير أهلها [٢٧].

والمعنى : إنا خلقناكم من آدم وحواء ، وكلكم بنو أب وأم واحدة ، إليهما ترجعون في أنسابكم ، وجعلناكم كذلك ليعرف بعضكم بعضا ، وقرابته منكم ، وتوارثه بتلك القرابة . ولكن اعلموا أيها الناس أن أرفعكم منزلة عند الله أشدكم اتقاء له باداء فرائضه واجتناب معاصيه ، لا أعظمكم بيتا ولا أكثركم عشيرة . روي عن النبي ﷺقوله عندما سئل من أكرم الناس ؟ قال: (أتقاهم)[٢٨] ، وقال ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَمَرْتُكُمْ فَضَيَّعْتُمْ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكُمْ فِيهِ وَرَفَعْتُ أَنْسَابَكُمْ فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي وَأَضَعُ أَنْسَابَكُمْ أَيْنَ الْمُتَّقُونَ أَيْنَ الْمُتَّقُونَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)[٢٩]. إذا فالمُراعى عند الله ورسوله هو التقوى لا الحسب والنسب[٣٠] .

وهذه ثمرة عظيمة من ثمرات التقوى،وبشارة من بشارات الله تعالى للمتقين أن جعلهم أكرم الخلق عنده.

١٥- الحصول على الرزق دون عناء أو مشقة .

قال تعالى:﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق بعض من الآيتين:٢-٣]

يبين الله تعالى في هاتين الآيتين الكريمتين أن تقوى الله تعالى بالخوف منه ، والعمل بما أمر به ، واجتناب ما نهى عنه ، يكون لها آثار وثمار عظيمة ، من أبرزها : أن المتقي ينجيه الله تعالى من كل كَرْب وضيق يصيب الناس ، فيجعل الله تعالى للمتقي مخرجا من الحرام إلى الحلال ، ومن النار إلى الجنة، وتحصل له القناعة بما رزقه الله ، ويُنجيه الله من غموم الدنيا،وغمرات الموت، وشدائد الآخرة.

وقيل : بما أن الآيات تتكلم عن الطلاق فيكون المقصود من النص الكريم : أن الرجل المؤمن إذا اتقى الله في طلاقه ، وآثر ما عند الله وجرى في ذلك على السنة، رزقه الله أهلا بدل أهله. ثم يتفضل الله تعالى على المتقي بنعمة أخرى هي انه سبحانه ﴿ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ أي: يسبب له أسباب الرزق من حيث لا يشعر ولا يعلم[٣١] . قال النبي ﷺ : (مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا)[٣٢] .

وهذه بشارة عظيمة أخرى من البشارات التي خص بها الله تعالى المتقين ، أن جعل لهم النجاة من كل كُرَب الدنيا والآخرة ، وهيأ لهم الرزق من حيث لايدرون ولا يعلمون .

١٦- التذكر والاتعاظ بالقرآن الكريم .

قال تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الحاقة ، الآية: ٤٨] .

يقول الله تعالى في هذه الآية : إن هذا القرآن عظة يتذكر به ، ويتعظ به المتقون ، الذين يتقون عقاب الله ، بأداء فرائضه ، واجتناب معاصيه ، فهؤلاء هم المنتفعون به ؛ لأنهم أهل تقوى لله وخشية منه ، وأهل فطر سليمة ، إذاً فهذا القرآن يذكر القلوب التقية ، فَتَذكُر أن الحقيقة التي جاء بها هذا القرآن كامنة فيها ، فهو يثيرها فيها ، ويذكرها بها فتتذكرها ، وأما الذين لا يتقون الله فقلوبهم مطموسة غافلة لا تتفتح ولا تتذكر، ولا تُفيد من هذا الكتاب شيئا [٣٣] .

ومما تقدم نجد أن من أهم ثمرات تقوى الله جل وعلا ، أن قلوب المتقين تنتفع بالقرآن الكريم ، وتجد فيه الحياة والنور، والمعرفة والتذكير، فما أعظمها من ثمرة ، وما أعظمها من بشارة للمتقين من الرحمن الرحيم ، أن جعل قلوبهم خاصة منتفعة بالذكر الحكيم .

١٧- التيسير في الطاعات .

قال تعالى:﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى،وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل،الآية: ٥٧] .

يبين الله تعالى في هذه الآيات المباركة جزاء من أعطى وأنفق في سبيل الله من ماله ، وما وهب له من فضله ، واتقى الله فلم يشرك به شيئا ،وأطاع أوامره واجتنب محارمه ، فإنه سبحانه سيُسَهل عليه الطاعات ، ويكَره إليه المخالفات ، ويُشَهي إليه القُرب ، ويُحَبب إليه الإيمان ، ويُزين في قلبه الإحسان، قال تعالى :﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام، بعض من الآية:١٢٥] ، وصح عن النبي ﷺ قوله : (اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ

أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾)[٣٤]. وهذا من لطف الله تعالى بالمتقين ، وبشارة عظيمة من البشارات التي بشرهم بها ، أن يُسهل عليهم كل ما كُلفوا به من الأفعال والترك ، فتكون الطاعة يسيرة هينة عليهم ، لتكون عاقبة ذلك الوصول إلى رضا الله تعالى ، ودخول الجنة ، والتنعم بنعيمها [٣٥].

المبحث الثالث : بشارات وثمرات التقوى في الآخرة .

بشر الله تعالى عباده المتقين ببشارات،وجعل للتقوى ثمرات في الآخرة، ذكرها في القرآن الكريم منها :

١- المتقون يكونون فوق الذين كفروا يوم القيامة .

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة ،الآية: ٢١٢] .

يبين الله تعالى في هذه الآية المباركة أن الذين كفروا بالله أحبوا الحياة الدنيا العاجلة اللذات ، التي يبتغون فيها المكاثرة والمفاخرة ، ويطلبون فيها الرياسات والمباهاة ، ويستكبرون على المؤمنين ، ويسخرون منهم في تركهم المكاثرة والمفاخرة في الدنيا وزينتها ، وأنهم اقبلوا على طاعة الله جل وعلا، ورفضوا ملذات الدنيا وشهواتها .

ثم يبين سبحانه حال الفريقين يوم القيامة فيقول : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ، إذ سيُدخِل المتقين أعلى عليين في الجنة ، ويدخل الكافرين في أسفل سافلين في النار ، وبهذا سيكون المتقون فوق الكافرين .

وفي معنى : ﴿ فَوْقَهُمْ ﴾ ثلاثة أقوال : أحدها : أن ذلك على أصله ؛ لأن المتقين في عليين ، والكفار في سجين.

والثاني : أن حجج المتقين فوق شبه الكافرين ، فهم المنصورون. والثالث : أن نعيم المتقين في الجنة فوق نعيم الكافرين في الدنيا .

وهذه من البشارات العظيمة التي بشر بها الله تعالى عباده المتقين ، أن خصهم بهذه الفوقية ، فالذين لا يكونون موصوفين بالتقوى وجب أن لا تحصل لهم هذه الفوقية . وكذلك فإن المؤمنين المتقين عالون على الكافرين، متطاولون يضحكون منهم كما تطاول هؤلاء عليهم في الدنيا ، ويرون الفضل لهم عليهم[٣٦] . قال تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ [المطففين، الآية:٣٤] .

حصولهم على الأجر العظيم من الله تعالى في الآخرة .

قال تعالى:﴿..فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران، بعض من الآية:١٧٩] .

وقال تعالى:﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[النساء، بعض من الآية: ٧٧] .

وقال تعالى:﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد، الآية:٣٦] .

يبين لنا الله تعالى في النص الأول أن الإيمان به ، والتصديق برسله ، واتقائه عز وجل بطاعته فيما أمركم به نبيكم محمد ﷺ، وفيما نهاكم عنه ، فلكم بذلك الإيمان وتلك التقوى ﴿ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ أي ثواب عظيم وهو الجنة[٣٧].

وهي دعوة يستجيب لها كل ذي عقل ووعي ، حيث كانت تلك الدعوة من عند الله ، وكان حاملوها رسلا من عند الله تعالى ، وكانت مضامينها حقا مطلقا ، ووعودها واقعا محققا، وليس الإيمان وحده مجردا هو الذي يعطي الثمرة المرجوة من الإيمان ، إذ لابد أن يصحب الإيمان عمل يدعو إليه الإيمان، ويرسم حدوده، وثمرة هذا العمل هي التقوى ، التي يحقق بها المؤمن حقيقة الإيمان ، وينال بها ما بشر به تعالى المتقين وهي نيل أعلى درجات الجنان[٣٨].

وفي النص الثاني يبين الله تعالى أن عيش الناس في هذه الدنيا ، وتمتعهم بها قليل ؛ لأنها فانية وما فيها فانٍ ، وأن نعيم الآخرة خير ؛ لأنها باقية ونعيمها باق دائم . وأن هذا النعيم الدائم في الآخرة جعله الله تعالى للمتقين ، الذين اتقوا الشرك ، وقاموا بأداء فرائض الله ، واجتناب معاصيه ، وذكر الله سبحانه هذا الكلام ليَهُون على القلب أمر هذه الحياة الدنيا ، فيزول عن القلب حب الدنيا وما فيها ، ويقبل على الآخرة ونعيمها .

و﴿ الْـآخِرَةُ خَيْـرٌ﴾ لوجوه : الأول :أن نِعَم الدنيا قليلة ، ونِعَم الآخرة كثيرة.والثاني:أن نِعَم الدنيا منقطعة ، ونِعَم الآخرة مؤبدة . والثالث: أن نِعَم الدنيا مشوبة بالهموم والغموم والمكاره، ونِعَم الآخرة صافية عن الكدرات . والرابع :أن نِعَم الدنيا مشكوكة ، فإن أعظم الناس تنعما لا يعرف أنه كيف تكون عاقبته في اليوم الثاني ، و نِعَم الآخرة يقينية . وكل هذه الوجوه وغيرها توجب رجحان الآخرة على الدنيا، إلا أن هذه الخيرية إنما تحصل للمتقين . فلهذا المعنى ذكر الله تعالى هذا الشرط ، وهو قوله تعالى:﴿ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [٣٩] ، ولهذا قال النبي ﷺ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)[٤٠] .

وفي النص الثالث يحض الله تعالى على طلب الآخرة ، ويبين أن﴿ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾، إلا ما كان منها لله من عمل في سبيله ، وطلب رضاه ، فأما ما عدا ذلك فإنما هو لعب ولهو ، يضمحل فيذهب ويندرس فيمر ، أو إثم يبقى على صاحبه عاره وخزيه ، أما إذا ما آمن الإنسان بالله ، واتقاه فلم يشرك به شيئا ، وقام بأداء فرائضه ، واجتناب معاصيه ، فيقول تعالى لعباده المتقين : إنه سيؤتكم على ذلك أجر عظيم ، ويعوضكم منه ما هو خير لكم منه يوم فقركم ، وحاجتكم إلى أعمالكم ، ويبين جل وعلا أنه لا يسألكم أموالكم، ولكنه يكلفكم توحيده وخلع ما سواه من الأنداد وإفراده بالألوهية والطاعة والتقوى له . فالمطلوب من الإنسان إذاً هو الإيمان بالله، ثم العمل الصالح الذي يُبلغ الإنسان مبلغ التقوى ، ومن أتى بذلك أخذ أجره كاملا في

الدنيا والآخرة [٤١] . قال تعالى:﴿ ... وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [العنكبوت، جزء من الآية:٢٧] .

وهذا الأجر العظيم جعله الله للمتقين خاصة ، وهو من بشارات الله تعالى للمتقين في القرآن الكريم ، وما أعظمها من بشارات أن جعل الله تعالى الجنة ونعيمها خالصة لهم دون غيرهم . فعلى كل ذي لب أن يسعى لنيل رضا الله جل وعلا ، وذلك من خلال الإيمان به وحده ، واتباع أوامره واجتناب نواهيه؛ لينال ما بُشر به المتقون من خير وفضل .

٢-التيسير وتكفير السيئات .

قال تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[المائدة ،الآية : ٦٥] .

وقال تعالى : ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ، ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ [الطلاق، الآيتان: ٤ – ٥] .

يقول الله تبارك وتعالى في النص الأول ، لو أن اليهود والنصارى آمنوا بالله، وقرنوا إيمانهم بالتقوى ، وآمنوا برسوله محمد ﷺ ، فصدقوه واتبعوه بما أنزل عليه ، واتقوا ما نهاهم الله عنه فاجتنبوه ، لمحونا عنهم ذنوبهم ، ولأدخلناهم جنات النعيم ينعمون فيها .

فإن قيل : الإيمان وحده سبب مستقل باقتضاء تكفير السيئات ، وإعطاء الحسنات ، فلِمَ ضم الله تعالى إليه شرط التقوى ؟!

قلنا : المراد كونه آتيا بالإيمان لغرض التقوى والطاعة ، لا لغرض آخر من الأغراض العاجلة مثل ما يفعله المنافقون [٤٢] . لذلك ذكر الله تعالى شيئين هما: الإيمان والتقوى . ورتَّب عليهما شيئين : قَابَلَ الإيمان بتكفير السيئات ، إذ إن الإسلام يَجُبُّ ما قبله ، ورتَّب على التقوى دخول الجنة [٤٣].

وفي النص الثاني يبين الله تعالى في الآية الأولى عدة اللائي يئسن من المحيض ، وعدة اللائي لم يحضن ، وأولات الأحمال ، وما يعنينا في هذه الآية ما يتعلق بهذا البحث وهو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ يعني : يصبر على طاعة الله تعالى ، وقيل في طلاق السنة ،﴿ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ ، أي: في الرجعة . وقيل : من يتق الله في جميع ما أمره الله بطاعته فيه فإنه تعالى يسهل وييسر عليه أمر الدنيا والآخرة ويوفقه فيهما ، ويعصمه من المعاصي والشر بسبب التقوى .

واليسر في الأمر غاية ما يرجوه إنسان ، وإنها لنعمة كبرى أن يجعل الله الأمور ميسرة لعبد من عباده ، فلا عنت ، ولا مشقة ، ولا عسر ، ولا ضيق، يأخذ الأمور بيسر في شعوره وتقديره ، وينالها بيسر في حركته وعمله ، ويرضها بيسر في حصيلتها ونتيجتها ، ويعيش في يسر رضي ندي حتى يلقى الله [٤٤] . كل هذا التيسير والتوفيق هو مما بشر به الله تعالى عباده المتقين.

ثم يبين الله تعالى في الآية الثانية أنه من يخف الله جل وعلا ، فيتقه ولم يشرك به شيئا ، وقام باجتناب معاصيه ، وأداء فرائضه ، فإن الله تعالى يمحو عنه ذنوبه وسيئات أعماله ، ويجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه، ومن إعظامه له الأجر أن يدخله جنته فيخلده فيها [٤٥] .

وهي دعوة صريحة من الله تعالى إلى تقواه في عاجل الأمر وآجله ، في السر والعلانية ؛ لأنه من

فعل ذلك فله أجر عظيم من الله وهو الفوز برضاه تعالى، والخلود في الجنة وذلك الفوز العظيم [٤٦]، وهذه بشارة عظيمة من الله تعالى للمتقين ، أن جعل الإيمان والتقوى سببا لتكفير السيئات عنهم، ودخول الجنة .

٣-الأمن والفرح والنجاة من العذاب يوم القيامة .

قال تعالى : :﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف،الآية:٣٥] .

وقال تعالى:﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر:الآية٦١] .

في النص الأول يخاطب الله تعالى عباده فيقول لهم: إنكم إن صدقتم رُسلي الذين أرسلهم بدعائكم إلى طاعتي ، والانتهاء إلى أمري ونهيي ، وهؤلاء الرسل﴿مِنْكُمْ﴾ أي:من أنفسكم وعشائركم وقبائلكم ، ويتلون عليكم آيات ربكم، ويعرفونكم أدلتي وأعلامي على صدق ما جاؤوكم به من عندي، فمن آمن بذلك واتقى الله تعالى ، فلم يشرك به شيئا ،وخافه وعمل بما أمره به،وانتهى عما نهاه عنه، وأصلح أعماله التي كان لها مفسدا قبل ذلك، وهذا واضح في قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ ﴾ ، وجمعه تعالى لهاتين الحالتين يوجب الثواب ؛لان المتقي هو الذي يتقي كل ما نهى الله عنه ، ودخل في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ أنه أتى بكل ما أمر به ، ثم قال في صفته : ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ أي : فلا خوف على هؤلاء المتقين يوم القيامة من عقاب الله إذا وردوا عليه ، ولا يحزنون على ما فاتهم من دنياهم التي تركوها ، وشهواتهم التي تجنبوها، امتثالا لأمر المولى جل وعلا . فلا خوف على المتقين إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزنوا[٤٧].

وفي النص الثاني يبين الله تعالى لعباده أن من أهم بشارات وثمرات التقوى التي سينالها المتقون يوم القيامة أنه سبحانه سينجي من جهنم الذين اتقوا الشرك ، وقاموا بأداء فرائضه ، واجتناب معاصيه في الدنيا ، فلا يمسهم – أي: المتقين – من أذى جهنم وعذابها شيء ، وأنهم لا يحزنون على ما

فاتهم من آراب الدنيا،إذ صاروا إلى كرامة الله ونعيم الجنان، قال المبرد:المفازة مفعلة من الفوز،وهو السعادة.

وقوله تعالى : ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ كلمة جامعة ؛ لأنه إذا عَلِمَ العبد أنه لا يمسه السوء ، كان فارغ البال بحسب الحال عما وقع في قلبه بسبب فوات الماضي ، فحينئذ يظهر أنه سَلِمَ عن كل الآفات، لذلك فالمؤمنون المتقون لا ينالهم الخوف والرعب يوم القيامة، ودل على ذلك قوله تعالى:﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[الأنبياء،الآية : ١٠٣].

فكأن المعنى : أن النجاة في القيامة حصلت بسبب فوزهم في الدنيا بالطاعات والخيرات . فكانت الثمرة والبشارة لهذه التقوى أن لا يمسهم السوء يوم القيامة ، ولا يحزنهم الفزع الأكبر ، بل هم آمنون من كل فزع ، مزحزحون عن كل شر ، مؤملون كل خير[٤٨] ،وهذه من البشارات العظيمة من الله تعالى للمتقين،أن آمنهم سبحانه من الخوف والحزن يوم القيامة، فلا يلحقهم رعب ولا فزع ، ويكون مالهم الأمن والفرح .

٤- العاقبة المحمودة .

قال تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[الأعراف ،الآية: ١٢٨] .

وقال تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [هود، الآية: ٤٩] .

وقال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [طه، الآية:١٣٢] .

وقال تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص، الآية: ٨٣] .

يبين لنا الله تعالى في هذه الآيات المباركة أن العاقبة المحمودة في الدنيا والآخرة ستكون للمتقين، ومع أن صيغة الخطاب تختلف من نص لآخر إلا أن فيها حقيقة ثابتة واحدة هي:﴿ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ .

ففي النص الأول بيان لحالة موسى عليه السلام مع قومه ،وكيف أنه وضح لهم أن الأرض لله يورثها لمن يشاء من عباده ، ولكن نعيم الجنة الخالد لن يكون إلا لعباده المتقين .

والنص الثاني يقول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ :هذه القصة التي أنباتك بها من قصة نوح مع قومه، وغيرها من قصص الأنبياء مع أقوامهم هي من ﴿ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ ﴾ التي نوحيها إليك ، ما كنت تعرفها أنت ولا قومك من قبل هذا الوحي.

وفي النص الثالث أمر للنبي محمد ﷺ بأن يأمر قومه وأهل بيته ، وجميع من تبعه وآمنبه بالصلاة ، وأن يصبروا على ما أصابهم فيها من الشدة ، ويقول له: اعلم يا محمد أنت وهم ﴿ إِنَّ الْعَاقِبَةَ ﴾ أي الجنة ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

وفي النص الرابع : يقول الله تعالى : إن الدار الآخرة ونعيمها جعله للمتقين الذين لا يريدون تكبرا عن الحقّ في الأرض وتجبرا عنه ولا فسادا ، ولا ظلم الناس بغير حقّ، وعملا بمعاصي الله فيها .

وهذه ثمرة عظيمة من ثمرات تقوى الله تعالى، وبشارة كبيرة من بشاراته سبحانه للمتقين ، أن جعل الخير من عواقب الأمور سيكون لهم ؛ لأنهم أدوا فرائضه ، واجتنبوا معاصيه ، وان الله سبحانه جعل لهم النصر والظفر والسعادة في الدنيا ، ورضوانه ورحمته وجنته ونعيمها في الآخرة [٤٩].

٥-<u>حصول الجزاء لكل أعمالهم .</u>

قال تعالى:﴿..إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف، بعض من الآية:٩٠].

يقول الله تعالى في هذه الآية المباركة: إنه من يتق الله فيراقبه بأداء فرائضه ، واجتناب معاصيه ، ويكف نفسه ويحبسها عما حرم الله عليه من قول أو عمل ، عند مصيبة نزلت به من الله تعالى ، فإن الله لا يبطل ثواب إحسانه وجزاء طاعته إياه في ما أمره ونهاه[٥٠] .

وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ آراء عدة :

أحدها : من يتق في تركه المعصية ويصبر في السجن . والثاني: من يتق الزنا ويصبر على العزوبة. والثالث : من يخف الله وعقابه ، ويصبر عن المعاصي وعلى الطاعات .

والرابع : من يتق معاصي الله ، ويصبر على أذى الناس [٥١].

وفي الإجمال فهي لا تخرج عن معنى مراقبة الله تعالى ، بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ؛ لأن في ذلك الأجر العظيم والجزاء الأوفى . وهذه بشارة أخرى من البشارات التي جعلها الله لعباده المتقين .

٦-عبور الصراط والنجاة من عذاب جهنم .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ، ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[مريم ، الآيتان : ٧١ -٧٢] .

يبين الله جل ثناؤه في هاتين الآيتين الكريمتين ،ما سيكون للمتقين ، ولعباد الله المكرمين يوم القيامة من تكريم ، حيث يفوزون بالنجاة من هول هذا اليوم ، ومن عذابه الأليم .

قال تعالى : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ، وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: الآيتان ١١ -١٢] .

وأما أهل الشقوة فيتركون على ما هم فيه من بلاء وضنك ونكال ، حيث يشهدون بأعينهم هذا الركب الميمون، تزفه ملائكة الرحمن، إلى جنات النعيم ، وإلى ما يرزقون فيها من كل طيب وكريم . ومن الأقوال التي وردت

في معنى الورود ،قيل:هو الدخول في النار، ولكنها تكون عليهم بردا وسلاما.

وقال آخرون : هو المرّ عليها ، وهو الصراط على جهنم ، وقد روي عن النبي ﷺ قوله:(... يَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ) قَالَ _ أبو هريرة_ : قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: (أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا)، قَالَ: (وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ اُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ)[٥٢] .

وقال آخرون : الورود : هو الدخول ، ولكنه على الكفار دون المؤمنين .

وقال آخرون : بل الورود عام لكل مؤمن وكافر ، غير أن ورود المؤمن المرور ، وورود الكافر الدخول ، وقيل غير ذلك . وأولى تلك الأقوال بالصواب _ والله أعلم _ قول من قال: يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون، فينجيهم الله تعالى ؛ لأنهم خافوه جل وعلا بعدم الإشراك به، وأداء فرائضه ، واجتناب معاصيه ، ويهوي فيها الكفار والفجار الذين ظلموا أنفسهم، فعبدوا غير الله ، وعصوا ربهم ، وخالفوا أمره ونهيه، فيدخلونها صاغرين ، جاثين على ركبهم .

ووردت بذلك أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ ، منها قوله ﷺ : (...فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلاَمُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ " قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: " فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو، ....)[٥٣] ، وروي عَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها أنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ) قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١] قَالَ:(أَلَا تَرَيْنَ إِنَّهُ يَقُولُ:﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[مريم: ٧٢])[٥٤].

وروي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه انه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (الْوُرُودُ الدُّخُولُ لَا يَبْقَى بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَتَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ حَتَّى إِنَّ لِلنَّارِ - أَوْ قَالَ: لِجَهَنَّمَ - ضَجِيجًا مِنْ بَرْدِهَا " ثُمَّ قَالَ: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢])[٥٥] .

ومما تقدم نخلص إلى أن الإيمان بالله جل وعلا ، وتقواه سبحانه وتعالى، واتباع ما شرعه وترك معاصيه، سيكون سببا للنجاة من غضب الله وعذابه ، والنجاة من أهوال يوم القيامة، والفوز بالخلاص من النار وعذابها، ودخول الجنة ونعيمها ، وهي بشارة وثمرة عظيمة من بشارات وثمرات التقوى في القرآن الكريم ،وهذه النجاة وهذا الأمان جعله الله تعالى للمتقين خاصة[٥٦].

٧-يحشرون يوم القيامة بطريقة كريمة .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم ، الآية :٨٥] .

يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أن الذين اتقوه في الحياة الدنيا فخافوا عقابه ، فاجتنبوا لذلك معاصيه ، وأدوا فرائضه ، سيحشرون بطريقة كريمة، وذلك كما قال الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ قال : أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ، ولا يساقون سوقا ، لكنهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها ، عليها رحال الذهب ، وأزمتها الزبرجد ، فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة .

وقال بعض المفسرين : إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن شئ صورة وأطيبه ريحا ، فيقول: أنا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني أنت اليوم ، فذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ .ومعنى الوفد : هم الركبان ، وقيل : هم الجماعة ، وقيل : زوارا [٥٧].

فما أعظمها من منزلة سينالها المتقون عند حشرهم يوم تقوم الساعة ، بطريقة كريمة ، لا خوف فيها ولا ذل ، وهي ثمرة من ثمرات التقوى ، وبشارة عظيمة من الرحمن لعباده المتقين .

٨-البشارة بالفوز والفلاح .

قال تعالى:﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [سورة النور،الآية:٥٢] .

يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أن الفوز برضا الله تعالى ، والفوز بالجنة إنما يكون بطاعة الله فيما أمر به وترك ما نهى عنه، والتسليم لحكمه، والخوف والحذر منه،فلا يعصي العبد ربه جل وعلا، و﴿ وَيَخْشَ اللَّهَ﴾ فيما صدر عنه من الذنوب في الماضي ،و﴿ وَيَتَّقْهِ﴾ فيما بقي من عمره، ولا يكتمل هذا الإيمان ولا يصح إلا إذا اقترن بالإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ ، والتصديق بما جاء به ، والعمل بسنته وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران،الآية:٣١] ، فمن فعل ذلك ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ يعني : الآمنون عند سكرات الموت ، الفائزون برضا الله تعالى يوم القيامة ، الداخلون جنته تعالى في أعلى عليين، والناجون من عذاب النار وخزيها . وهذه الآية على إيجازها حاوية لكل ما ينبغي للمؤمنين أن يفعلوه ، فقد جُمع فيها كل ما في الكتب السماوية المتقدمة [٥٨] .

وهذه من ثمرات التقوى التي جعلها الله تعالى خالصة للذين أطاعوه، وخافوه، وراقبوه ، والتزموا حدوده فلم يتجاوزوها ، وأخلصوا دينهم لله ، وامتلأت قلوبهم خشية منه جل وعلا، فكانوا على حال سواء مع الله ورسوله، في السراء والضراء ، وفي الشدة والرخاء[٥٩]، فبشرهم سبحانه بالفوز ، وهو فضل عظيم جعله خالصا لعباده المتقين .

٩-تقرب الجنة لهم .

قال تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء ، الآية: ٩٠] .

وقال تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ، مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ، ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ، لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق ، الآيات :٣١-٣٥].

في هذه الآيات المباركة يبين لنا الله تعالى أهم وأبرز الثمرات التي ستكون للذين اتقوا ربهم ولم يشركوا بربهم شيئا ، وأدوا فرائضه وما أمروا به ، واجتنبوا معاصيه ، أنه جل وعلا سيكرم هؤلاء المتقين يوم القيامة ، بأن يقرب إليهم الجنة ويدنيها منهم ،بحيث يشاهدونها من الموقف،ويقفون على ما فيها من فنون المحاسن ، فيفرحون بأنهم المحشورون إليها،فلا يكلفون مشقة المسير إليها، بل هي التي تجيء إليهم ، ويقول لهم الملأ الأعلى :﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ ، أي : هذا ما وعدكم ربكم أيها المؤمنون المتقون المخلصون لربكم في سركم وجهركم ، ثم يؤذن لهم بالدخول بسلام ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ ، فكان جزاء هؤلاء المتقين أن الجنة سعت للقائهم متوددة متلطفة ،تماما كما يفعل المضيف عند استقبال ضيف عزيز كريم[٦٠] . وهذا يكون مقام الإحسان،كما في قوله تعالى:﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص،الآية: ٤٠] . وهذه المنزلة الرفيعة،وهذا الإكرام من الله تعالى لعباده المتقين هو من بشاراته العظيمة لأهل التقوى.

-١٠

١١- البشارة بأن الآخرة خالصة لهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ، وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف ، الآية :٣٣-٣٥] .

يبين الله تعالى في هذه الآيات الكريمة أن هذه الدنيا و كل ما فيها من متاع زائل ، ولا قيمة له عند الله سبحانه ، ويبين سبحانه أنه لولا أن الناس يجتمعون على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالله بيوتا سقوفها من فضة ، وأدراج عليها يرتقون و يعلون ، وأبواب هذه البيوت من فضة ، وسررا من فضة عليها يتكئون، و لجعلنا لهم ذهبا وغنى ، وهذا كله يبين هوان هذه الحياة الدنيا ، ومتاعها عند الله تعالى ؛ لأن العظيم هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا ؛ ولأن الحياة الدنيا تنقضي وتزول سريعا ، بينما الجنة ونعيمها الدائم جعله الله خالصا للمتقين الذين تركوا الدنيا ومتاعها الزائل ، فآمنوا بالله ولم يشركوا به شيئا، وأطاعوه ، وأدوا فرائضه ، واجتنبوا معصيته ، روي عن النبي ﷺ أنه قال : (لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ) [٦١] .

فما أعظمها من ثمرة للتقوى أن جعل الآخرة ونعيمها المقيم خالصة لعباده المتقين ، وكل الدنيا وما فيها من متاع زائل لا يعدل لحظة من نعيم الآخرة الخالد ، وهو حض من الله تعالى على لزوم التقوى؛ لتباين المنازل بين الدنيا الزائلة ، والآخرة الباقية التي ستكون للمتقين خاصة ، لا يشاركهم فيها أحد غيرهم ، وهم المكرمون عند الله بتقواهم ، فهو يدخر لهم ما هو أكرم وأبقى ،ويؤثرهم بما هو أقوم وأغلى ، وهذا كله ثمرة لتقوى الواحد الأحد جل شانه[٦٢] . ولعظم التقوى عند الله تعالى ، بشر أهلها بهذه البشارة العظيمة أن جعل نعيم الآخرة خالصا لهم .

١٢-في هذه الفقرة بعض الآيات التي وردت في القرآن الكريم ، والتي تبين حال المتقين في الجنة ، وتصف النعيم الذي أعده الله تعالى لهم ، وهذه الآيات لا تحتاج الى تفسير ، أو توضيح ؛ كونها غاية في الوضوح ، منها:-

قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ، جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل ، الآيات : ٣٠-٣٢] .

وقوله تعالى:﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ [الزمر،الآية: ٢٠] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ، كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ، يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ،لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إلا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ،فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[الدخان،الآيات:٥١-٥٧]

وقوله تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[محمد،الآية: ١٥] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ، وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ، وَكَأْسًا دِهَاقًا ، لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ، جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ،الآيات:٣١-٣٦] .

وغير ذلك الكثير من الآيات القرآنية الكريمة التي ذكرت الجنة ونعيمها الذي أعده الله تعالى لعباده المتقين [٦٣].

الخاتمة

وبعد الانتهاء من هذا البحث والاطلاع على الآيات التي ذكرت ثمرات التقوى ، وبشارات الله تعالى للمتقين ، تتجلى حقيقة أن تقوى الله تعالى هي مصدر كل الخير والسعادة والفوز في الدنيا والآخرة ، وأن العبد عليه أن يلزم التقوى ويجعلها منهج حياته كلها،وأن سلفنا الصالح - عليهم رحمة الله- ما وصلوا الى الخيرية إلا بملازمتهم لتقوى الله تعالى.

وفي التقوى صلاح الأفراد والمجتمعات ؛ لأن فيها تربية النفس على مراقبة الله تعالى ، والخوف منه ، والصبر على الطاعات وعن المعاصي،وربط المؤمن بالآخرة الباقية، وترك الدنيا الفانية ، فالتقوى تنظم كل أعمال الإنسان الخيرة من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، فتؤدي به إلى سلوك سبيل الاستقامة ، فيتسلح بسياج يقيه من الوقوع في الرذائل ، ويجعله قدوة لغيره في كل المجالات وهو ما عبر عنه عمر بن عبدالعزيز _رحمه الله_ عندما كتب الى رجل يوصيه فقال له : (أوصيك بتقوى الله الَّذِي لايقبل غَيرهَا ولايرحم إِلَّا عَلَيْهَا ولايثيب إِلَّا عَلَيْهَا فَإِن الواعظين بهَا كثير والعاملين بهَا قَلِيل)[٦٤] .

لذلك لا بد من إقامة ورش عمل ؛ والقاء محاضرات عن التقوى وكيفية تطبيقها ؛ وذلك لإعداد جيل يحمل أمانة التقوى في كل أمور حياته ، فيكون جزاء ذلك العاقبة المحمودة في الدارين .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إمام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ملخص البحث

جمع هذا البحث معظم الآيات القرآنية الكريمة التي ذكرت البشارات التي بشر بها الله تعالى عباده المتقين ، وهذه البشارات منها ما هو في الحياة الدنيا مثل : الانتفاع بالقرآن الكريم ، والعون والنصرة من الله تعالى ، والتوفيق الى العلم ، وعدم الخوف من الكفار وكيدهم ، وحصول الخير والبركة ، والرزق ، وغير ذلك العديد من البشارات التي جعلها الله تعالى للمتقين في الدنيا .

ومن بشاراته سبحانه وتعالى للمتقين في الآخرة : تكفير السيئات ، وحصولهم على الأجر العظيم ، والأمن والفرح ، والنجاة من العذاب ، وعبور الصراط ، ودخول الجنة والتمتع بملذاتها ، وغيرها كثير .

ومن خلال البحث خلصنا الى نتيجة مفادها انه يجب على الأفراد والمجتمعات لزوم تقوى الله تعالى ؛ لأنها مصدر كل الخير والسعادة والتوفيق والعاقبة المحمودة في الدنيا والآخرة .

٥

الحواشي

[١]- كتبت بحثا بعنوان:(بواعث التقوى في القرآن الكريم)، والبحث المقبل_ إن شاء الله_سيكون بعنوان:(درجات التقوى)

٢- ينظر: لسان العرب ،محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ، ١٥/ ٤٠٣ ، تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،الناشر: دار العلم للملايين - بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٦/ ٢٥٢٦ ، مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ص: ٣٤٤ ، كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص: ٦٥ .

[٣] - ينظر : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ،المحقق: شعيب الأرناؤوط ، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ٢/٤٥٣-٤٥٤، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) ، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله ، وآخرون ،الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ٢/٢٩٩ ، السنن الكبرى(سنن النسائي)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، ٨/ ٣٤ ، المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ -

١٩٩٠م ، ٢/١٥٥، مسند أبي يعلى ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، المحقق : حسين سليم أسد ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، ٢٥٨/١ ، شرح السنة ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش ، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ٢٥٧/١٣-٢٥٨ .

٤- ينظر : تفسير القرآن العظيم(تفسير ابن كثير) ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ،١٦٤/١ . ووردت الرواية في معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ، ٨١/١ ، وفي كتاب : اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م ، ٢٧٦/١ إلا أن فيهما : أن عمر(رضي الله عنه) سأل كعب الأحبار وليس أُبَيَّ ابن كعب .

٥- ينظر : روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي) ،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، الناشر: دار العاصمة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م ، ١/ ٣٦٢ ، اللباب في علوم الكتاب ١/ ٢٧٦ تفسير البغوي، ١/ ٨١، تفسير ابن كثير ١/ ١٦٤، كتاب الزهد الكبير ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، المحقق: عامر أحمد حيدر ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت،الطبعة: الثالثة ، ١٩٩٦ ، ص: ٣٥١ ، الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ، زين الدين محمد المدعو بعبد

الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري (المتوفى:١٣٦٧هـ) ، شرحه بإسم (النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية) المحقق : عبد القادر الأرناؤوط – طالب عواد ، الناشر: دار ابن كثير دمشق– بيروت ، ص: ٨٩ .

[٦]- ينظر : تفسيرجامع البيان في تأويل القرآن(تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م١/٢٤٦-٢٤٧، تفسير القرآن العظيم(تفسير ابن أبي حاتم) لابن أبي حاتم ،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)،المحقق: أسعد محمد الطيب ،الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية،الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ ١/٣٩،النكت والعيون (تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان١/٦٧-٦٨، تفسير القرآن (تفسير السمعاني) ،أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م،١/٤٢، تفسير البغوي١/٨١ ، تفسير ابن كثير١/١٦٢-١٦٣، الدر المنثور في التفسير بالمأثور،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،الناشر: دار الفكر – بيروت، ١/٦٠ .

٧- ينظر :تفسير الطبري ٥/٣٥٣ و١٤/٢٣٤ و٢٤٢ و٥٧٤ ، معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج المتوفى:(٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي،الناشر: عالم الكتب – بيروت،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م،٢/٤٤٧ ،تفسير ابن أبي حاتم١/٣٣٠،الوسيط في تفسير القرآن المجيد(التفسير الوسيط) ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد

الموجود وآخرون ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ،٢٩٢/١،تفسير البغوي ٤٠٦/٢، مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة : الثالثة - ١٤٢٠هـ،٢٩٣/٥، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(المتوفى: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل،الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ، ٢٥٠/٢، تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)،الناشر: دار الفكر - بيروت ٣٠٧/١-٣٠٨ و٤٢٤/٣ .

[٨]- جاء في الحديث المتفق عليه أن النبي ﷺ قال : (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ١٧١/٣، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٦٣/٤ .

٩- ينظر : تفسير ابن كثير ٢٣٧/٤ .

١٠ - ينظر : تفسير الطبري ٦/ ٩٣ ، تفسير الرازي ٩٩/٧ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م،٤٠٦/٣ و ١٣ / ٣٦٤ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي)،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ، ١٦٥/١ ، مدارك التنزيل

وحقائق التأويل (تفسير النسفي) ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي،الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م،١/ ٢٣٠ ، لباب التأويل في معاني التنزيل(تفسير الخازن)،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى:٧٤١هـ) ،المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ،١/ ٢١٦ ، تفسير البحر المحيط ٢/٢/٧٤٢، تفسير ابن كثير ١/ ٧٢٧ ، اللباب في علوم الكتاب ٤/ ٥٠٥-٥٠٦، غرائب القرآن ورغائب الفرقان(تفسير النيسابوري) المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ، ٢/ ٧٩ ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ،الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ٤/ ٢٥٩ ، تفسير روح البيان ١/ ٤٤٢- ٤٤٣، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ ، ١/ ٣٤٨، تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى،١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م، ٣/ ٧٧، التفسيرالمنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،الدكتور وهبة بنمصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق الطبعة : الثانية، ١٤١٨هـ ، ٣/ ١٢٢ .

١١- ينظر: سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر وآخرون،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م،٥/ ٤٩ ، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة ،الطبعة: الثانية ٢٢/ ٢٤٢ ، المنتخب من مسند عبد بن حُميد ، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي

ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)،المحقق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي،الناشر: مكتبة السنة – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م،١٦٢/١، وقد وردت فيه بلفظ(جَمَّاعَة)

١٢– ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(تفسير ابن عطية) ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، ٣٢٦/٤،تفسير القرطبي ٣٦٤/١٣ ، تفسير المراغي ٢١ / ٢٣ .

١٣– ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته،الناشر: دار إحياء التراث – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ ٢٨٥/١ ،تفسير الطبري ٥٢٦/٦–٥٢٧ ، تفسير السمعاني ٣٣٣/١، مَعاني القرآن للزجاج ١/ ٤٣٤ ، تفسير ابن أبي حاتم ٦٨٥/٢–٦٨٦، بحر العلوم (تفسير السمرقندي)،أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) دار الفكر–بيروت،٢٢٤/١، تفسير البغوي٤٥٨/١ ، التفسير الوسيط ٤٥٢/١ ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(تفسير الزمخشري)،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ،٣٧٥/١ ، تفسير الرازي٢٦٤/٨ ، تفسير البيضاوي ٢٤/٢، تفسير النسفي ٢٦٧/١ ، تفسير البحر المحيط٢٢٥/٣ ، تفسير ابن كثير ٦٢/٢ ، فتح القدير ٤٠٤/١–٤٠٦ ، التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ،الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ،٥٠٢/٢ .

١٤– الحديث متفق عليه ، ينظر: صحيح البخاري ١١١/٤ و٨/٤ ، صحيح مسلم ٢٠٣٠/٤ ، مسند أبي داود الطيالسي،أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي،الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م، ١٨١/٤، معجم الشيوخ (معجم ابن عساكر)، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)،المحقق: الدكتورة وفاء تقي

الدين،الناشر: دار البشائر – دمشق،الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ٢/١١٦٢.
واللفظ للبخاري .

١٥- ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/١ ، تفسير الطبري ١٥٦/٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤٦٤/١ ،التفسير الوسيط ٤٨٢/١-٤٨٤ ، تفسير البغوي ٤٩٨/١ ،زاد المسير في علم التفسير ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، ٣١٩/١ ، تفسير الزمخشري ٤٠٨/١ ، تفسير الرازي ٣٤٣/٨-٣٤٥، تفسير القرطبي ١٨٣/٤، تفسير الخازن ٢٩٠/١ ، البحر المحيط ٣٢٣/٢ ، تفسير ابن كثير ١٠٩/٢ ، نظم الدرر، ٤٠/٥ ، تفسير روح البيان، ٨٦/٢ ، في ظلال القرآنسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)،الناشر:دار الشروق – بيروت– القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر– ١٤١٢ هـ، ٤٥٣/١ .

١٥- ينظر : تفسير الطبري ٢٠١/١٠-٢١٢ ، تفسير مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ،الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة،مصر،الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ٣٠٦/١ ، التفسير الوسيط ١٧٦/٢ ، تفسير الزمخشري ٦٤٢/١ ، تفسير الرازي ٣٣٨/١١ ، تفسير القرطبي ١٣٥/٦ ، تفسير الدر المنثور ٥٦/٣ -٥٧ ، الجواهر الحسان(تفسير الثعالبي) في تفسير القرآن،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)،المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٨ ه ٣٧٠/٢ .

١٦- ينظر: تفسير الماوردي ٣٤٢/٢ ،تفسير السمعاني ٢٠٠/٢ ، التفسير الوسيط للواحدي، ٣٨٩/٢ ،تفسير البغوي ٢١٦/٢-٢١٧ ، تفسير الزمخشري ١٣٣/٢، تفسير الرازي ٣٢١/١٤-٣٢٢ ،تفسير البيضاوي ٢٥/٣، الكشف والبيان عن تفسير القرآن(تفسير الثعلبي)،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،الناشر: دار إحياء التراث العربي،

بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م ، ٢/٢٣٠ ، تفسير البحر المحيط ٥/١١٩، تفسير ابن كثير ٣/٤٥١ ، تفسير الثعالبي ، ٣/٥٩.

١٧- ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٧ ، تفسير الطبري ٣/١٥٦-١٦٢ ، معاني القرآن للأخفش ،أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)،تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، ١/٣٤٠ ، معاني القرآن للزجاج ٢/٣٨٠، تفسير ابن أبي حاتم ٥/١٥٧٨ ، تفسير السمرقندي ١/٥٥٥ ، تفسير الماوردي ٢/ ٢٦٧ ، تفسير السمعاني ٢/٢٢١ ، تفسير البغوي ٢/٢٣٨ ، تفسير الخازن ٢/٢٥٦ ، تفسير ابن كثير ٣/٤٨٣ .

١٨- ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان٢/٨٢ ،تفسير الطبري١٣/٣٣٤_٣٣٨ ، تفسير القرطبي١٣/٣٣٣_٣٣٤ ، تفسير ابن ابي حاتم٥/١٦٤٠_١٦٤١ ، تفسير السمرقندي١/٥٧٧ ، تفسير الثعلبي، ٤/ ٣٢٠ ، الماوردي ٢١/٢٨٩ ، الوسيط ٢/٤٣٨_٤٣٩ ، البغوي ٢/٢٦٢ ، تفسير الزمخشري٢/١٩١ ، الرازي ١/٢١١ ، تفسير النسفي١/٦٢٧ ، تفسير الخازن٢/٢٨٥ ، البحر المحيط ٥/ ٢٥٧ ، تفسير ابن كثير ٣/٥٣٤ ، تفسير الثعالبي ٣/١٠٧-١٠٨،الدر المنثور،٣/ ٦٣٢ ، فتح القدير،٢/ ٣١٨ و٣٢١ ، التفسير القرآني للقرآن، ٥/٥٤٩- ٥٥٠ .

١٩- ينظر : تفسير مجاهد ١/٣٥٤ ، تفسير مقاتل بن سليمان ،٢/١١ ، تفسير الثوري،أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ،١/١١٨ ، تفسير الطبري ١٣/٤٨٧-٤٩١ ، تفسير ابن أبي حاتم ٥/١٦٨٦ ، تفسير السمرقندي٢/١٧، تفسير الماوردي ٢/٣١١ ، التفسير الوسيط ٢/٤٥٣-٤٥٤ ، تفسير السمعاني ٢/٢١٤ ، تفسير الرازي ١٥/٤٧٧.

٢٠- ينظر: تفسير الطبري١٣/٥١٩-٥٢٠ ،معاني القرآن للزجاج٢/٤١٢ ، تفسير ابن أبي حاتم٥/١٦٩٤-١٦٩٥، تفسير السمرقندي٢/٢٠، التفسير الوسيط للواحدي٢/٤٥٨، لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) ، المحقق: إبراهيم البسيوني،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر،الطبعة: الثالثة ١/٦٢٣ ، تفسير البغوي٢/٢٩٠، تفسير

الرازي٦/٣٩٠ و٧/١٧ ، تفسير النسفي١/٦٤٣ ، تفسير البحر المحيط٢/٣٨٩، تفسير ابن كثير٤/٥١ ، تفسير الثعالبي٣/١٣٠ ، التفسير القرآني للقران ٥/٦٠٤.

٢١-ينظر: تفسير الطبري٢٢/٧١ ، التفسير الوسيط ٤/٩٧ ، لطائف الإشارات ٣/٣٩٢، تفسير الزمخشري ٤/٢٨٩ ، تفسير الرازي ٢٧/٦٧٥ ، تفسير القرطبي ١٦/١٦٥ ، تفسير ابن كثير ٧/٢٦٧، تفسير روح البيان ٨/٤٤٤ .

٢٢- ينظر: تفسير الطبري ١٨/٦٢١،تفسير السمعاني٣/٣٤٧-٣٤٨، التفسير الوسيط /٢٧١، تفسير الماوردي٤/٢٣، تفسير السمرقندي٢/٤٥٩ ، تفسير الزمخشري ٣/١٥٦ ، تفسير الرازي ٢/٢٦٧و٢٣/٢٢٤ ، تفسير القرطبي ١٢/٥٦ ، تفسير النيسابوري٥/٨٠ .

٢٣- الحديث متفق عليه ، ينظر: صحيح البخاري١/٢٠، صحيح مسلم ٣/١٢١٩.

٢٤- ينظر: صحيح مسلم٤/١٩٨٦، شعب الإيمان أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند،الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ١٣/٤٧٤، الإيمان ،أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١/٤٦٠ .

٢٥-ينظر: تفسير الطبري١٩/٤٨٠-٤٨١ ، تفسير السمرقندي٢/٥٨٧، تفسير البيضاوي٤/١٦٣، تفسير الخازن٣/ ٣٥٠ ، تفسير النسفي ٢/٦١٢،تفسير ابن كثير٦/٢٠٠ ، تفسيرالثعالبي٤/٢٥٣ ، فتح القدير٤/١٦٦ ، في ظلال القرآن٥/٢٦٤٦.

٢٦- ينظر: تفسير الإمام الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)

الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م، ٣/ ١٢٧٩–١٢٨٠ .

٢٧- متفق عليه ، ينظر : صحيح البخاري ١٧٨/٤ ، صحيح مسلم ١٨٤٦/٤.

٢٨- ينظر المستدرك على الصحيحين ٢/ ٥٠٣ ، شعب الإيمان للبيهقي ١٣٢/٧ .

٢٩- ينظر:تفسير الطبري ٢١٢/٢٢-٢١٣ ، تفسير الثعلبي ٨٨/٩ ، لطائف الإشارات ٣/ ٤٤٤، التفسير الوسيط ١٥٩/٤، تفسير السمعاني ٢٢٩/٥، غرائب التفسير وعجائب التأويل ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، ١١٢٥/٢، تفسير البغوي٢٦٥/٤، تفسير الرازي ٢٦٨/٢ و٤٣٤ ، تفسير القرطبي ٣٤٥/١٦-٣٤٦ ، البحر المحيط ٥٩٥،٣ ، تفسير ابن كثير ٣٨٦/٧.

٣٠- ينظر : تفسير الطبري ٤٤٥/٢٣-٤٤٦ ، معاني القرآن للزجاج ١٨٤/٥، تفسير الماوردي٣١/٦ ، لطائف الإشارات ٦٠٠/٣ ، التفسير الوسيط للواحدي٣١٣/٤ ، تفسير السمعاني ٤٦١/٥ .

٣١- ينظر : المعجم الأوسط للطبراني،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة ٣٤٦/٣ ، شعب الإيمان للبيهقي ٤٨٧/٢، مسند الشهاب ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م ، ٢٩٨/١ .

٣٢-ينظر : تفسير الطبري ٥٩٥/٢٣ ، تفسير التُستري ، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ) ، جمعه: أبو بكر محمد البلدي،المحقق: محمد باسل عيون السود ،الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ ،١٧٦/١، تفسير الماوردي ٨٧/٦ ، تفسير السمعاني ٤٣/٦، تفسير ابن كثير ٢١٨/٨ ، تفسير

القرطبي ٢٧٧/١٨ ، تفسير البغوي ١٥٠/٥ ، فتح القدير ٣٤٢/٥ ، التفسير القرآني للقرآن ١١٥٢/٥ ، في ظلال القرآن ٣٦٨٩/٦ .

٣٣- الحديث متفق عليه ، ينظر: صحيح البخاري ١٧١/٦ ،صحيح مسلم ٢٠٤١/٤، السنن الكبرى للنسائي ٣٣٨/١٠ . واللفظ للبخاري .

٣٤- ينظر : تفسير الطبري ٤٧١/٢٤، تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٤٠/١٠-٣٤٤١، تفسير الثعلبي ٢٧/١٠، لطائف الاشارات ٧٣٦/٣، التفسير الوسيط ٥٠٣/٤ ، تفسير البغوي ٢٦٢/٥ ، تفسير الزمخشري ٧٦٢/٤، تفسير البحر المحيط ٤٩٣/١٠/فتح القدير للشوكاني ٥٥١/٥ .

٣٥- ينظر: تفسير الطبري ٢٧٣/٤-٢٧٤ ، تفسير ابن أبي حاتم ٣٧٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج ٢٨٢/١ ، التفسير الوسيط ٣١٥/١ ، تفسير البغوي ٢٧٠/١ ، تفسير الزمخشري ٢٥٥/١ ، زاد المسير في علم التفسير ١٧٦/١ ، تفسير الرازي ٣٦٩/٦-٣٧٠ ، تفسير القرطبي ٢٩/٣ ، تفسير البيضاوي ١٣٥/١ ، تفسير النسفي ١٧٧/١ ، تفسير البحر المحيط ٣٥٤/٢، تفسير الثعالبي ٤٣٠/١، فتح القدير للشوكاني ٤٤٤/١ .

٣٦-ينظر : تفسير الطبري ٤٢٨/٧ ، تفسير السمرقندي ٢٦٨/١ ، البغوي ٥٤٥/١ ، تفسير القرطبي ٢٩٠/٤ ، تفسير البيضاوي ٦٠١/٢ ، تفسير الخازن ٣٢٥/١ ، تفسير البحر المحيط ٣/ ٤٥٠ ، فتح القدير ٤٦٣/١ .

٣٧- ينظر : التفسير القرآني للقرآن ٦٥٥/٢-٦٥٦ .

٣٨-ينظر: تفسير الطبري ٥٥١/٨، تفسير الثعلبي ٣٤٦/٣، تفسير الرازي ١٤٣/١٠-١٤٤، تفسير البحر المحيط ٤٨٥/٤ ، نظم الدرر ٢٣٣/٥ .

٣٩- ينظر:صحيح مسلم ٢٢٧٢/٤، سنن الترمذي ١٤٠/٤،مسند أبي يعلى الموصلي ٣٥١/١١،شرح السنة للبغوي ٢٩٧/١٤، شعب الإيمان للبيهقي ٧٦/١٣ . واللفظ لمسلم .

٤٠- ينظر : تفسير الطبري ١٩٠/٢٢-١٩١ ، معاني القرآن للزجاج ١٦/٥ ، التفسير الوسيط ٤/ ١٣٠ ، تفسير البغوي ٢١٩/٤ ، تفسير الرازي ٦٢/٢٨ ، تفسير الخازن ١٥٠/٤ ، تفسير البحر المحيط ٤٧٥/٩ ، تفسير الثعالبي ٢٤٣/٥ ، التفسير القرآني للقرآن ١٣/ ٣٨٦ .

٤١- ينظر: تفسير الرازي ٣٩٨/١٢ ، تفسير الخازن ٦٢/٢ .

٤٢-ينظر : تفسير البحر المحيط ٤/٣١٨-٣١٩ ، تفسير الطبري ١٠/٤٦١-٤٦٢ ، التفسير الوسيط٢/٢٠٨، تفسير البغوي٢/٦٧ ، تفسير الزمخشري ١/٦٥٧-٦٥٨ .

٤٣-ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٥\٤ ، تفسير الطبري ٤٥٥\٢٣ ، تفسير السمرقندي ٤٦٢\٣ ، تفسير الماوردي ٣٣٢\٦ ، التفسير الوسيط ٣١٥\٤ ، تفسير السمعاني ٤٦٤\٥ ، تفسير النسفي ٤٩٩\٣ ، تفسير الزمخشري ٥٥٧\٤ ، التفسير القرآني للقرآن ١٠٠٩\١٤.

٤٤- ينظر: تفسير الطبري ٤٥٦\٢٣.

٤٥- ينظر: تفسير السمرقندي ٤٦٢\٣ ، تفسير البغوي ١١١\٥ ، التفسير الوسيط ٣١٥\٤ ، تفسير الزمخشري ٥٥٧\٤ ، تفسير ابن كثير ٢١٨\٥ ، تفسير الرازي ٥٦٣\٣٠، التفسير القرآني للقرآن ١٠٠٩\١٤.

٤٦- ينظر: تفسير الطبري١٢/٤٠٦ ، تفسير ابن أبي حاتم١٢/٤١٨ ، التفسير الوسيط ٢/٣٦٥ ، تفسير الخازن ٢/١٧٩ ، تفسير البغوي٢/١٩٠ ، تفسير الرازي١٤/٢٣٥ ، تفسير النسفي١/٥٦٦ ، تفسير ابن كثير٣/٣٦٨ .

٤٧- ينظر :- تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٨٤ ، تفسير الطبري ٢١/٣١٩-٣٢١ ،تفسير السمرقندي٣/١٩١-١٩٢ ، تفسير الماوردي ٥/١٣٣-١٣٤ ، تفسيرالسمعاني ٤/٤٧٨ التفسير الوسيط ٣/٥٩٠ ، تفسير البغوي ٤/٩٨،الرازي٢٧/٤٦٩-٤٧٠ ، تفسير القرطبي١٥/٢٧٣-٢٧٤،النسفي٣/١٩٠ ، تفسير الخازن٤/٦٣، تفسير ابن كثير٧/١١١، تفسير الثعالبي٥/١٩٠،في ظلال القرآن،٥/٣٠٥٩ ، التفسير القرآني للقرآن ١٢/١١٨٦-١١٨٧ .

٤٨-ينظر:تفسير الطبري ١٨/٤٢-٤٣و١٥/٣٦٥ و١٨/٤٠٥ و١٩/٦٣٧-٦٣٨، تفسيرالسمرقندي١/ ٥٤٢و٢/١٥٥ و٤١٨ ، تفسير الماوردي ٢/٢٤٩ و٣/٤٣٤، لطائف الإشارات ٢/٤٨٨-٤٨٩ ، تفسير الرازي ١٤/ ٣٤٠-٣٤٢ و٢٢/١١٦ ، التفسير القرآني للقران ٨/٨٤١ ،التفسير الوسيط ٢/٣٩٧ ، تفسير البغوي ٢/٢٢٢ و٣٩٧ ، تفسير البحر المحيط ٥/١٤٤-١٤٦ ، تفسير القرطبي ٧/٢٦٣ و ٩/٤٩ ، تفسير السمعاني ٢/٢٠٦ ، تفسير الزمخشري ٢/١٤٣ ، تفسير روح البيان ٣/٢١٦، تفسير الثعالبي ٤/٧٥ .

٤٩- ينظر : تفسير الطبري ٢٤٤\١٦.

٥٠- ينظر : التفسير الوسيط ٦٣١\٢، تفسير الماوردي ٧٤\٣-٦٧٥ ، تفسير السمعاني ٦٢\١٣ ، تفسير البحر المحيط ٣٢،١٦ ، تفسير القرطبي ٢٥٥\٩-٢٥٦.

٥١- ينظر :صحيح مسلم،١٨٦/١ ، شعب الإيمان،٥٧٠/١ ، المعجم الكبير للطبراني،٢٠٣/٩ و٣٥٧ ، مسند البزار،٢٦٠/٧ و ١٥٧/١٧ . واللفظ لمسلم .

٥٢- ينظر: صحيح البخاري ، ١٦٠/١-١٦١ ، السنن الكبرى للنسائي ٢٥٥/١٠، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)،المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ،٢٤٦/١ ، مسند البزار٢٢٥/١٤ .

٥٣- ينظر : مسند إسحاق بن راهويه ،أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)،المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، ١٨٩/٤و١٩٦ ، مسند الإمام احمد بن حنبل ٥٩٠/٤٤، المخلصيات، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخلِّص (المتوفى: ٣٩٣هـ)،المحقق: نبيل سعد الدين جرار الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م ، ٣٤٨/٣ .

٥٤- ينظر : مسند الإمام احمد ٣٩٦/٢٢ ، المستدرك على الصحيحين ٦٣٠/٤ ، شعب الإيمان للبيهقي ٥٧٢/١ ، المنتخب من مسند عبد بن حُميد ٣٣٣/١ .

٥٥-ينظر: تفسير مجاهد ،٤٥٧/١-٤٥٨ ، تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٦/٢ ، تفسير الطبري٢٣٨/١٨، معاني القرآن للزجاج٣٤١/٣-٣٤٢ ، تفسير السمرقندي٣٨٣/٢ ، تفسير الماوردي ، ٣٨٤/٣، التفسير الوسيط ١٩٠/٣-١٩٣، السمعاني٣٠٩/٣ ، البغوي٢٤٧/٣ ، تفسير القرطبي ١٤١/١١-١٥٣ ، الزمخشري٣٤/٣-٣٥ .

٥٦- ينظر: تفسير الطبري ٢٥٤/١٨-٢٥٦ ، التفسير الوسيط ٢٦٤/٢ و ١٩٦/٣ ، تفسير الماوردي ٣٩٠/٣ ، لطائف الإشارات ٨٢/٢ ، تفسير السمعاني ٣١٤/٣ ،

تفسير البغوي ١٢٠/٢ ، تفسير الزمخشري ٤٢/٣ ، تفسير الخازن ١٩٧/٣، تفسير الثعالبي ٣٧/٤ ، تفسير الرازي ٥٦٥/٢١ ، تفسير القرطبي١٥٢/١١ .

٥٧- ينظر : تفسير الرازي ٤١١\٢٤ ، تفسير القرطبي ٢٩٥/١٢ .

٥٨- ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥\٣ ، تفسير الطبري ٢٠٦\٩ ، تفسير السمرقندي ٥٢٠\٢ ، تفسير البغوي ٦٢٤\٣ ، تفسير الزمخشري٢٥٠\٣ تفسير النسفي ٥١٤\٢ ، تفسير ابن كثير ٧٥\٥ ، تفسير القرطبي ٢٩٥\١٢.

٥٩- ينظر: تفسير الطبري ٣٥٨/١٩-٣٦٦ و٣٦٣/٢٢-٣٦٤، معاني القرآن للزجاج ٩٤/٤ ، تفسير الماوردي ٣٥٢/٥، لطائف الإشارات ١٦/٣ و٤٥٤ ، تفسير البيضاوي ٢٤٥/٥ ، تفسير البغوي٢٧٥/٤ ، تفسير الزمخشري ٣٢١/٣، التسهيل لعلوم التنزيل،أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ ه، ٩٢/٢ و٣٠٤ ، تفسير البحر المحيط ١٦٩/٨ ، روح البيان ٢٨٨/٦ و١٤٣/٨ ، فتح القدير ١٢٤/٤ و٨٨/٥-٩٢ ، التفسير القرآني للقرآن٤٨٧/١٣.

٦٠- ينظر: سنن الترمذي ، ١٣٨/٤، و ٥٦٠ ، سنن ابن ماجة ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٦/٢ ، المعجم الكبير للطبراني ٤٢٤/٦ ، شرح السنة للبغوي ٢٢٩/١٤ ، شعب الإيمان للبيهقي ٧٩/١٣.

٦١- ينظر : تفسير الطبري ٦٠٢/٢١-٦٠٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤١١/٤ ، التفسير الوسيط ٧٢/٤ ، تفسير السمعاني ١٠٢/٥ ، تفسير الخازن ١٠٩/٤ ، تفسير البغوي ١٥٩/٤ ، تفسير البيضاوي ٩١/٥ ، التفسير القرآني للقرآن ١٢٩/١٣-١٣٠ .

٦٢- للاطلاع على مزيد من الآيات التي ذكرت نعيم الجنة الذي أعده الله تعالى للمتقين ينظر: آل عمران ١٤-١٥، الرعد ٣٥ ، الزمر٧٤، الحجر٤٥-٤٨ ، مريم ٦١-٦٣، ص٤٩-٥٤ ، الطور١٧-٢٠، المرسلات٤١-٤٤ ، وغيرها .

٦٣- ينظر : الدر المنثور ٥٦/٣ .

المراجع والمصادر

- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري (المتوفى:١٣٦٧هـ) ، شرحه باسم (النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية) المحقق : عبد القادر الأرناؤوط - طالب عواد ، الناشر: دار ابن كثير دمشق- بيروت .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي)،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ .
- الإيمان ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية .
- بحر العلوم (تفسير السمرقندي) ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) ،دار الفكر ـــــــ بيروت .
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(المتوفى: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل،الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ .
- تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،الناشر: دار العلم للملايين - بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .



- تفسير الإمام الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م .
- تفسير التُستري ، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ) ، جمعه: أبو بكر محمد البلدي،المحقق: محمد باسل عيون السود ،الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل،أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي،الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ ه .
- تفسير الثوري ،أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى:١٦١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م .
- تفسير القرآن (تفسير السمعاني) ،أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م .
- تفسير القرآن العظيم(تفسير ابن أبي حاتم) لابن أبي حاتم ،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)،المحقق: أسعد محمد الطيب ،الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية،الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ .

- تفسير القرآن العظيم(تفسير ابن كثير) ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)،الناشر:دار الفكر العربي- القاهرة.
- تفسير مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)،المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ،الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر،الطبعة: الأولى،١٤١٠ه-١٩٨٩م .
- تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى،١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.
- تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته،الناشر: دار إحياء التراث - بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤٢٣.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨هـ .
- جامع البيان في تأويل القرآن(تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن(تفسير الثعالبي)،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)،المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت .
- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي) ،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) ، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد،الناشر:دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي،المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت .
- زاد المسير في علم التفسير،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ .
- سنن ابن ماجة ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفّى: ٢٧٣هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

- سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر وآخرون،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- السنن الكبرى(سنن النسائي) ،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م .
- شرح السنة ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش،الناشر: المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .
- شعب الإيمان أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند،الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م .
- غرائب التفسير وعجائب التأويل ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني ، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان(تفسير النيسابوري) المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ .
- ٣٣- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ .
- في ظلال القرآن سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)،الناشر:دار الشروق – بيروت- القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر- ١٤١٢ هـ .
- كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
- كتاب الزهد الكبير ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، المحقق: عامر أحمد حيدر ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت ،الطبعة: الثالثة ١٩٩٦ .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(تفسير الزمخشري)،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن(تفسير الثعلبي)،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

- لباب التأويل في معاني التنزيل(تفسير الخازن)،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى:٧٤١هـ)،المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ .
- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .
- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الافريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ .
- لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر،الطبعة: الثالثة .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(تفسير ابن عطية)، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ .
- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

- المخلصيات ، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفى: ٣٩٣هـ)،المحقق: نبيل سعد الدين جرار الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديويّ ،الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- مسند أبي داود الطيالسي،أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي،الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- مسند أبي يعلى، أبو يعلىّ أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، المحقق : حسين سليم أسد ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- مسند إسحاق بن راهويه ،أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)،المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ،المحقق: شعيب الأرناؤوط ، وآخرون ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- مسند البزار المنشور بإسم البحر الزخار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) ، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله ، وآخرون ،الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .
- مسند الشهاب ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(صحيح مسلم)،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(المتوفى:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت .
- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)،المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ .

- معاني القرآن ،أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)،تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج المتوفى:(٣١١هـ) ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي،الناشر: عالم الكتب – بيروت،الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- المعجم الأوسط للطبراني،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة .
- معجم الشيوخ (معجم ابن عساكر)، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)،المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين،الناشر: دار البشائر – دمشق،الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى:٣٦٠هـ) ،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،الطبعة: الثانية.
- مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة : الثالثة - ١٤٢٠هـ .
- المنتخب من مسند عبد بن حُميد : أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)،المحقق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ،الناشر: مكتبة السنة – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ،الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
- النكت والعيون (تفسير الماوردي) : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد(التفسير الوسيط) ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .